

القيم الدينية في البرامج التعليمية

-دراسة تحليلية لمحتوى كتاب مادة التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي-

Religious Values in Educational Programs:

An Analytical Study of the Content in the Islamic Education Book for Fifth Grade Primary School

أ.د. بدالك شابحة	عيسى أسماء *
جامعة تيزي وزو (الجزائر)	جامعة تيزي وزو (الجزائر)
chabhabeddek@yahoo.fr	asmaaici@ummto.dz

ملخص:	معلومات المقال
هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم الدينية المتضمنة في محتوى برنامج مادة التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي من خلال التعرف على أهم الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية التي يتضمنها محتوى البرنامج وطبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم في تسيير الأنشطة اللاصفية التي تعزز وتنمي مختلف السلوكات، حيث اقتصر عينة الدراسة على الكتاب المدرسي المخصص للسنة الدراسية 2019-2020، وذلك باستخدام منهج تحليل المضمون حيث اعتمدنا على وحدة الموضوع كأداة للتحليل، إذ بلغ مجموع القيم التي تم استنباطها من الكتاب (24 قيمة)، وقد بينت نتائج الدراسة أن محتوى كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي يحتوي على القيم الأخلاقية التالية: (الطاعة، الحياء، الغش، الإيثار، تفريج الكربات)، كما أظهرت النتائج عدم تلائم محتوى النماذج مع المقاربات التربوية الحديثة التي تؤكد على ضرورة أن يكون المتعلم هو محور العملية التعليمية، وفي ضوء النتائج صيغت جملة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في عملية تطوير وتصميم محتوى الكتب المدرسية والبرامج التربوية.	تاريخ الارسال: 2023/02/21 تاريخ القبول: 2024/05/21
	الكلمات المفتاحية: ✓ القيم الدينية، البرامج التعليمية ✓ الكتاب المدرسي، المرحلة الابتدائية
Abstract :	Article info
This study aimed to explore the religious values embedded in the Islamic education program for fifth-grade primary school students. It focused on identifying key cognitive, emotional, and social aspects within the curriculum, as well as examining the teacher-learner relationship during extracurricular activities designed to promote and develop various behaviors. The study specifically analyzed the textbook used in the academic year 2019-2020 using content analysis, with a focus on thematic unity as an analytical tool. A total of 24 values were extracted from the book. Findings indicated that the curriculum emphasizes moral values such as obedience, modesty, honesty, altruism, and compassion. However, it also revealed that the instructional models may not align with modern educational approaches that prioritize learner-centered teaching methods. Based on these findings, recommendations were formulated to enhance the development and design of educational content and programs.	Received :21/02/2023 Accepted :21/05/2024
	Keywords: ✓ Religious values ✓ Educational programs ✓ School book ✓ Primary stage

❖ **مقدمة:** عرفت المدرسة الجزائرية تحولات كثيرة على مستوى أغلب القطاعات خاصة القطاع التربوي باعتباره الركيزة الأساسية في بناء أي منظومة اجتماعية قيمة، وهذا لأن التربية على القيم تعتبر منهاجاً استراتيجياً ونسقاً تربوياً ومعرفياً يعمل على تجسيد فكرة التكوين الثقافي والتربوي والاجتماعي لشخصية المتعلم من خلال وظيفة التنشئة الاجتماعية التي تسعى لتحقيق التكيف والدمج الاجتماعيين، فإذا نظرنا للتربية في تحليلها ومنطلقاتها فهي ثقافة ذاتية لبنية المجتمع من خلال الوظائف القيمة التي تحتل النشء على اتباعها والعمل بها باعتبارها البناء القيمي والديني والأخلاقي لتحقيق الأهداف التربوية التي يجب على المتعلم اكتسابها داخل بيئته الاجتماعية. وفي هذا الصدد يؤكد أبو العينين، (1988) على أن التربية لا تتجحدون أن تراعي القيم، لأن فقدان التربية للقيم التي تبني عليها الشخصية يفقدها روحها، بل إن الأهداف التربوية والاستراتيجيات إذا لم تعتمد على قيم تراعي العلاقات الاجتماعية الإنسانية في أبعادها المختلفة فإن ذلك يفقد أهميتها وقيمتها. و من ثم فإن وظيفة البرامج التعليمية التربوية تعكس اتجاهات المجتمع وغاياته في تصميمها من حيث الأهداف والمحتوى والنماذج التعليمية، مما يجعل من منظومة القيم الدينية دوراً مؤثراً في حياة المتعلم وبناء شخصيته باعتبارها مصدراً أولياً في تشكيل السلوك وتهذيبه نظراً لارتباطها بثقافة الفرد وطريقة تفكيره وتعامله مع أقرانه داخل محيطه الاجتماعي.

فعليه وانطلاقاً من أهمية البناء القيمي والفلسفة التربوية في تصميم البرامج التعليمية وطرحنا المفاهيمي السابق للإمام بأبعاد القضية المطروحة قمنا بصياغة الإشكالية التالية: هل للقيم الدينية دور في بناء وتصميم محتوى البرنامج التعليمي المقدم للمتعلم؟ وتتفرع من هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية نوردتها فيما يلي: ما القيم الدينية التي احتواها كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي؟ ما مدى وجود نموذج تعليمي متعدد المقاربة يعالج القيم الدينية في محتوى كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي؟

وتم صياغة فرضية دراستنا كالتالي: للقيم الدينية دور في بناء وتصميم محتوى البرنامج التعليمي المقدم للمتعلم؟ وقد تفرعت منها الفرضيات الفرعية التالية:

- القيم الدينية التي احتواها كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي : الإيثار، الطاعة، المعاملة الحسنة، الحياء.
 - لا وجود لنموذج تعليمي متعدد المقاربة يتناول القيم الدينية في محتوى كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي.
- تهدف هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف على أهم القيم الدينية التي يتضمنها البرنامج التعليمي لمادة التربية الإسلامية.
- ✓ التعرف على أهم الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية التي يتضمنها محتوى برنامج التربية الإسلامية.
- ✓ تحليل كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي في ضوء المقاربة بالكفاءات من خلال التطرق لأهم المبادئ و الأسس المنهجية المتبعة في تصميم أي برنامج تعليمي وفقا لمعاييرها.
- ✓ مساعدة المتعلمين في التعريف بالقيم الدينية التي لا يهتم المقرر الدراسي ببرمجتها في المحتوى التعليمي لأجل تنميتها ليقوم المعلم بسد تلك الهوة من خلال تقديمه لنشاطات تعليمية لاصفية تهدف لتنمية هذه القيم باعتباره الوسيط بين المتعلم والكتاب المدرسي.
- ✓ إبراز أهمية القيم الدينية وأثرها في ضبط السلوك الإنساني خاصة في ظل الانتشار الرهيب للعولمة التكنولوجية التي ساهمت في ضعف الوازع الديني وبالتالي ظهور مختلف السلوكات غير السوية والأفعال اللاأخلاقية.

❖ المفاهيم الأساسية للدراسة:

- ✓ **القيم الدينية:** يعرفها " ماكس فيبر " بأنها: "مجموعة من التصديقات السيكولوجية المتولدة عن الاعتقاد الديني والممارسة الدينية التي تعطي توجيهها للسلوك العلمي الذي يلتزم به الفرد" (أورد في: فهمي، 1999). أما (السويدي، 1989) فترى بأنها: "معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني، تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمرّ بها وهي ايجابية، صريحة أو ضمنية يمكن استنتاجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي".

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من المبادئ و المعايير التي تساهم في تكوين شخصية الفرد بطريقة سوية مستندة في ذلك إلى العقل والشرع بغية تحقيق مكاسب مادية أو معنوية.

✓ **البرامج التعليمية:** يعرف البرنامج التعليمي بأنه: "جميع الخبرات التربوية التي توفرها المؤسسة التعليمية للمتعلمين داخلها أو خارجها من خلال برامج دراسية منظمة بقصد مساعدتهم على النمو الشامل والمتوازن وإحداث تغييرات مرغوبة في سلوكهم وفقا للأهداف التربوية المنشودة" (أورد في: السبتي، 2016). كما تم تعريفه على أنه: " كل ما يتلقاه الفرد داخل أي مؤسسة تعليمية أو خارجها من خبرات هادفة ينتج عنها تغيير في سلوكه المعرفي والمهاري والوجداني على نحو مرغوب، وقد يكون البرنامج التعليمي ذاتيا أو جماعيا أو جماهيريا كما هو الحال في البرامج التعليمية التي تبثها الإذاعة والتلفزيون " (أورد في: صبري، 2002).

التعريف الإجرائي: هو مجموعة الخبرات والمكتسبات التربوية التي يتم تسطيرها وفق هيكل تنظيمي يتماشى والقدرات العقلية والنفسية للمتعلم، من خلال إحداث توازن ونمو شامل في بنيته الاجتماعية.

✓ **الكتاب المدرسي:** يعرف إبراهيم، (2000) الكتاب المدرسي بأنه: " ذلك الكتاب الذي يشمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي وضعت لتحقيق أهداف مسطرة ومحددة مسبقا، معرفية وجدانية وتقدم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محددة. أما العالم "دولانشر" فقد عرفه على أنه: " مؤلف ديداكتيكي أعد من أجل تعلم معارف ومهارات حددها برنامج تعليمي في شكل محتوى مادة من المواد الدراسية وهذه المعارف مقدمة بكيفيات تمكن الفئة المستهدفة من تتبعها " (أورد في: أحمد، 2002).

التعريف الإجرائي: هو مؤلف ديداكتيكي وبيداغوجي يتم تصميمه وفق فلسفة تعليمية تربوية تتماشى مع القدرات العقلية والنفسية للمتعلم لأجل اكتساب مهارات مادة دراسية معينة.

✓ **المرحلة الابتدائية:** يعرفها الشلبي بأنّها: " المستوى الأول من مرحلة التعليم الأساسي تعمل على جعل التلميذ عضوا فاعلا في مجتمعه. أما أحمد عبد الحسن فعرفها أيضا بأنّها: " المرحلة الإلزامية في التعليم وتشمل الصفوف: الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس.

التعريف الإجرائي: هي مرحلة تعليمية وإلزامية على كل طفل بلغ سن 6 سنوات، لها برامج تعليمية ومواد دراسية معينة يتم تدريسها للمتعلم وفق مخطط سنوي وزاري.

❖ **منهج الدراسة:** لكل بحث أو دراسة علمية منهج لابد أن تقوم عليه حتى يتمكن الباحث من خلاله الوصول إلى النتائج العلمية الموضوعية، وعليه فقد قمنا في دراستنا هذه باستخدام " منهج تحليل المحتوى " والذي يعرف بأنه: " مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطالب بها، وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، وأخيرا المهارات الحركية التي يراد اكسابهم اياها بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج. فمنهج تحليل المحتوى إذن هو: " أحد أساليب البحث العلمي التي تسعى إلى وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح لمادة التربية الإسلامية وصفا موضوعيا منتظما وكميًا " (أورد في: أحمد، 2002).

❖ **عينة الدراسة:** تمثلت عينة دراستنا في كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي والذي قررت وزارة التربية الوطنية تدريسه تحت رقم 2019/59 اعتبارا من السنة الدراسية 2019-2020. وذلك بعد قراءة مسحية لجميع مواضيع الكتب المبرمجة لتدريس المرحلة الابتدائية. وعليه اقتصرنا دراستنا الحالية على تحليل كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

جدول رقم 1: يمثل عينة البحث

كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي	معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية، الطبعة الأولى، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، السادس الثاني، 2019.
حجم الكتاب	كبير
عدد الوحدات	03 وحدات
عدد الدروس	37 درس
عدد الصفحات	94 صفحة
الآيات القرآنية	30 آية قرآنية
الأحاديث النبوية الشريفة	29 حديث نبوي شريف
القصص الدينية	04 قصص دينية
السيرة النبوية	05 سيرات نبوية
إخراج الكتاب	استخدام الألوان

❖ خطوات التحليل:

- ✓ المرحلة الأولى : القراءة الأولية والسطحية للموضوع من خلال الوقوف على أهم الأفكار و الدلائل المتعلقة بعينة الدراسة.
- ✓ المرحلة الثانية : القراءة الثانية والمتأنية لكتاب التربية الإسلامية والاطلاع على أهم الأهداف والمواضيع المسطرة من خلال فهم المعنى والغاية من المحتوى التعليمي.
- ✓ المرحلة الثالثة : تحديد الموضوعات المرتبطة بالقيم من خلال استخراجها و تصنيفها وحساب تكرارها ونسبتها المئوية.
- ✓ المرحلة الرابعة :القيام بعملية تصنيف وتصنيف المجموعة القيمية المستنبطة من المحتوى التعليمي في جداول تكرارية من خلال حساب نسبها المئوية وترتيبها.
- ✓ المرحلة الخامسة : القيام بعملية استنباط النماذج التعليمية المتعددة المقاربة وحساب تكرارها ونسبتها المئوية.

❖ أدوات الدراسة :

- ✓ وحدة التحليل : قامت الباحثة باستخدام وحدة الموضوع في البحث.
- ✓ فئة التحليل : الفئة المعتمدة هي القيم.
- ✓ وحدة السياق : استخدام النص.
- ✓ وحدة التعداد : التكرار.
- ✓ معامل الثبات : اتباع الأساليب الإحصائية التي تخدم الموضوع (التكرار + النسبة المئوية).

❖ عرض ومناقشة النتائج:

جدول 2: توزيع القيم ونسبها المئوية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي

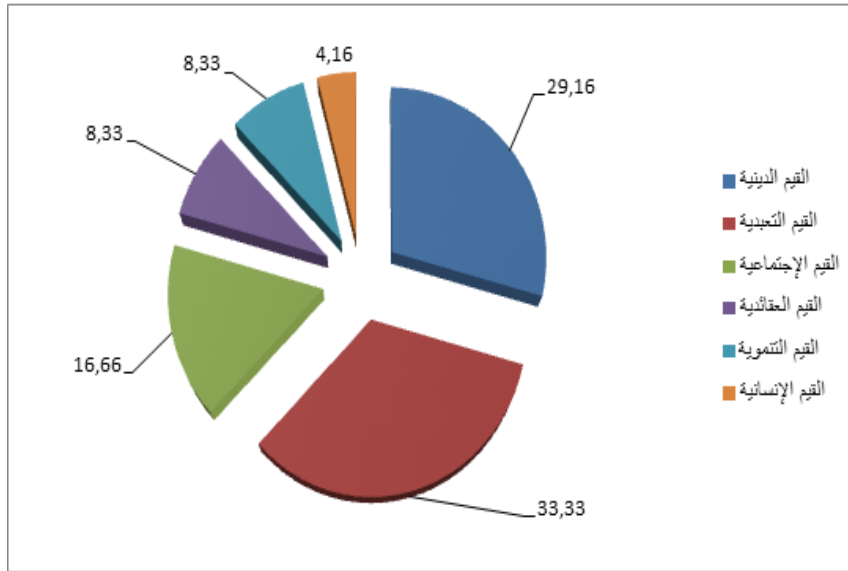
توزيع القيم		القيم المذكورة	نوع القيمة
نسبتها	تكرارها		
14,28%	01	المسلم يحب الخير	القيم الدينية
14,28%	01	تقريب القرابات	
14,28%	01	الإيمان	
14,28%	01	من وصايا لقمان	
14,28%	01	الطاعة	
14,28%	01	الجوارح لا يأتي إلا بالخير	
14,28%	01	من غش قلبه منا	
100%	07	المجموع	القيم الاجتماعية
25%	01	التعاون	
25%	01	خير الأسرة	
25%	01	الصلح	
25%	01	تعاضد الرسول صلى الله عليه وسلم مع غير المسلمين	
100%	04	المجموع	القيم الإنسانية
100%	01	العناية بالحيط	
100%	01	المجموع	القيم التعبدية
12,50%	01	من صفات الله تعالى - المعلم -	
12,50%	01	من صفات الله تعالى - القدر -	
12,50%	01	من صفات الله تعالى - المرشد -	
12,50%	01	من مظاهر اليسر في العبادات - التيمم -	
12,50%	01	من مظاهر اليسر في العبادات - الصلاة في المرض -	
12,50%	01	من مظاهر اليسر في العبادات - الصلاة في السفر -	
12,50%	01	الاستقامة	
12,50%	01	الحج	
100%	08	المجموع	
50%	01	الإيمان باليوم الآخر	القيم العقائدية
50%	01	من أثر الإيمان	
100%	02	المجموع	القيم التنموية
50%	01	الاستثمار في الوقت	
50%	01	الاجتهاد في العمل	
100%	02	المجموع	

جاءت أهمية تصميم هذا الجدول (رقم 02) في كونه يمثل الخلفية والمرجعية التي سيتم من خلالها الاستناد عليها من أجل التأكد من صحة الأرقام والمعطيات، إذ أنّ كل الجداول التي سنقوم بعرضها قد تم اشتقاقها من معطيات وإحصائيات هذا الجدول، وبالتالي فقد كشف

التحليل عن مجموعة قيمية احتواها كتاب التربية الإسلامية، إذ تمثلت في وجود ستة أصناف من القيم التي سيتم عرضها في الجدول التالي، وعليه يمكن أن نفسر هذا التمازج والاختلافات في القيم باعتقاد مخططي ومصممي المناهج والبرامج التعليمية أهمية البعد القيمي وهذا باعتبار القيم ليست مجرد تلقين وتدريب وأنّ احتواؤها في البرامج التربوية التعليمية هي لغاية دينية لا بد من تجسيدها في مختلف المواقف اليومية من خلال ضبط وتوجيه السلوك الإنساني.

جدول 3: المجموعات القيمية التي احتواها كتاب التربية الإسلامية

كتاب التربية الإسلامية			مجموعة القيم
الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	
02	29,16%	07	القيم الدينية
03	16,66%	04	القيم الاجتماعية
06	04,16%	01	القيم الإنسانية
01	33,33%	08	القيم التعبدية
04	08,33%	02	القيم العقائدية
05	08,33%	02	القيم التنموية
06	100	24	المجموع



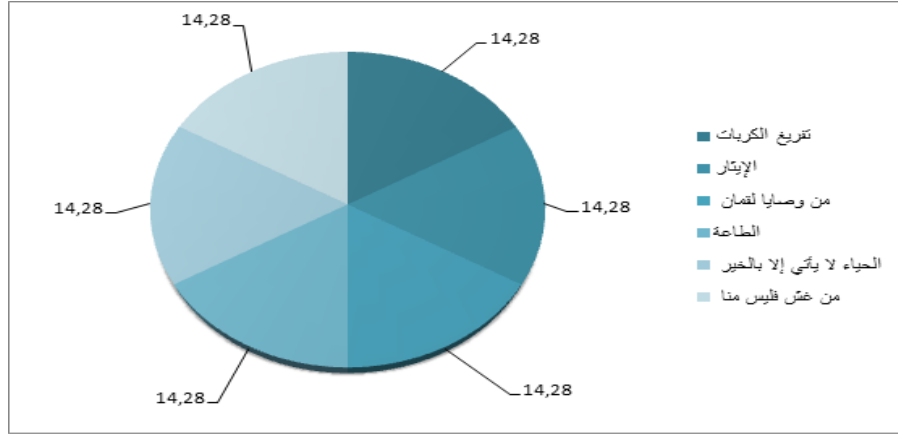
الشكل رقم 1: يمثل المجموعات القيمية التي احتواها كتاب التربية الإسلامية

يوضح الجدول رقم (03) مجموعة القيم الستة التي احتواها كتاب التربية الإسلامية مع ذكر تكرارها ونسبها المئوية وترتيبها، وعليه نلاحظ من خلال الجدول أنّ القيم الدينية والتعبدية قد حظيت باهتمام كبير في مواضيع الكتاب المدرسي مقارنة بالقيم الأخرى، إذ قدرت بنسبة 33.33% في حين حظيت القيم الاجتماعية بنسبة مئوية قدرت بـ : 16.66%. هذا ويشير الجدول أيضا إلى أنّ القيم العقائدية قد قدرت نسبتها بـ 08.33% وتليها القيم الإنسانية التي لم تحظ بتركيز كبير وكانت نسبتها ضعيفة مقارنة بنسب المجموعات القيمية الأخرى والتي قدرت بـ: 04.16%.

وعليه نستنتج من خلال قراءتنا للجدول بوجود تفاوت في طبيعة النتائج، وفي تكرار القيم ومواضيعها وبالتالي عدم توفر نسب معقولة لتوزيع القيم وهذا ما يفسر غياب الإطار المرجعي المحدد لموضوعية وواقعية البرنامج التعليمي المستند لنظام من الأولويات الذي يراعي من خلالها أهمية وحاجة الفرد للقيم، ويكشف هذا التفاوت عن وجود عشوائية في توزيع القيم في كتاب التربية الإسلامية وبالتالي فهي عشوائية لا تستند لإطار مرجعي ومنهجي محكم وأنّ مصممي البرامج والكتب الدراسية قد اعتمدوا في توزيع القيم على طبيعة ومحتوى الموضوعات التي تمس شخصية المتعلم وبناء سلوكه.

جدول رقم 4: توزيع القيم الدينية وتكرارها ونسبها

القيم الدينية		كتاب التربية الإسلامية
النسبة المئوية	التكرار	
14.28%	01	المسلم يحب الخير
14.28%	01	تفريغ القربات
14.28%	01	الإيثار
14.28%	01	من وصايا لقمان
14.28%	01	الطاعة
14.28%	01	الحياء لا يأتي إلا بالخير
14.28%	01	من غش فليس منا
100%	08	المجموع

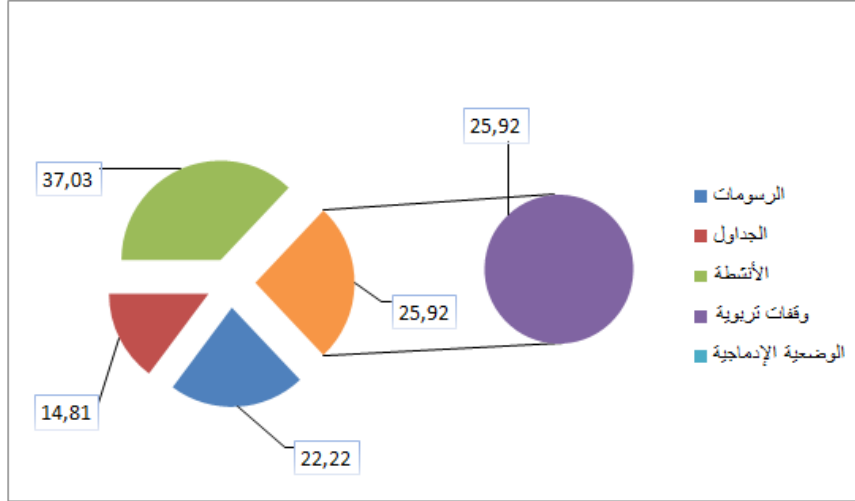


الشكل 2: توزيع القيم الدينية وتكرارها ونسبها .

من خلال الجدول رقم (04) والذي يمثل توزيع القيم الدينية المتضمنة في محتوى كتاب التربية الإسلامية وتكرارها ونسبها، نلاحظ أنّ جميع القيم التي تنتمي لمجموعة القيم الدينية متساوية النسبة والتي قدرت بـ: 14.28٪، إذ يعود هذا الاهتمام بالقيم الدينية على غيرها من القيم لثباتها وشمولها لجميع الجوانب وارتباطها بالأساس الديني والإسلامي ومدى أهمية غرس هذا الأساس في نفوس المتعلمين باعتبار النجاح في تعلم وتعليم بقية القيم يعتمد على النجاح في تعلم هذا الأساس، لكن هذا لا يعفي مصممي محتوى البرامج من مسؤولية وضرة الحاجة لغرس مجموعة من المعايير القيمية المهمة في حياة المتعلم لأنه بحاجة لها باعتبارها جزء من سماته الشخصية وممارساته السلوكية اليومية .

جدول رقم 5: توزيع النموذج التعليمي المتعدد المقاربة

كتاب التربية الإسلامية		النموذج التعليمي	كتاب التربية الإسلامية
النسبة المئوية	التكرار		
22,22%	06	الرسومات	السنة الخامسة من التعليم الابتدائي
14,81%	04	الجداول	
37,03%	10	انشطة واسئلة متعلقة بالدرس	
25,92%	07	نصائح و وقفات تربوية	
00%	00	وضعية إدماجية متعلقة بالمحور	
100%	27	المجموع	



الشكل رقم 3: توزيع النموذج التعليمي المتعدد المقاربة

من خلال الجدول رقم (05) والشكل البياني والذي يمثل توزيع النموذج التعليمي المتعدد المقاربة في محتوى كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي وتكرارها ونسبها المئوية نلاحظ بأن النموذج التعليمي المتعلق بأنشطة وأسئلة الدرس يحتل المرتبة الأولى بقيمة (10) تكرارات ونسبة مئوية، قدرت بـ 37.03% ، يليه نموذج الوقفات التربوية في المرتبة الثانية بقيمة (07) تكرارات ونسبة مئوية قدرت بـ 25.92%، في حين حظي نموذج الرسومات بـ (06) تكرارات ونسبة مئوية تمثلت بـ 22.22% ، أما النموذج التعليمي المتعلق بالجدول فقد جاء في المرتبة الرابعة بتكرار قدر بـ (04) ونسبة 14.81% ، في حين النموذج التعليمي الخاص بالوضعيات الإدماجية المتعلقة بنهاية كل محور فهو بالكاد منعدم مقارنة بالنماذج الأخرى البرمجة في إعداد وتصميم البرامج التعليمية.

وعليه فإنّ التفاوت الموجود في توزيع نسب النماذج التعليمية حول تعزيز القيم الدينية في البرامج التعليمية فيه الكثير من الالتباس نظرا لغياب العديد من النماذج التعليمية التي يمكن اعتبارها البنية القيمية لتكوين شخصية المتعلم من خلال إثارة اهتمامه وفتح المجال له للمناقشة وبناء المعارف واشباع الميول المعرفية ومن بينها: نموذج القصة الذي يعتبر وظيفة تعليمية تربوية تساعد في تعليم أحكام الدين والعقيدة الصحيحة من خلال اكتساب المتعلم المعارف التي تغرس في نفسه محبة الغير واحترامهم ومساعدتهم والرفق بهم.

❖ تحليل النتائج وتفسيرها:

• **مناقشة النتائج في ظل الفرضية الأولى:** من خلال تحليلنا لمضمون كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي اتضح لنا جليا أنّ محتوى الكتاب يهتم بالقيم الدينية التي تعتبر الحصانة القيمية والتربوية التي تحمي التلميذ من الانحراف النفسي والجسدي وذلك لأنها تلعب دورا هاما على المستويين الفردي والجماعي من خلال ضبط سلوكيات التلميذ المتعلم، إذ أن الحفاظ على هذه المنظومة القيمية يساعد على خلق حالة من التماسك والترابط الذي ينعكس على البناء الاجتماعي للمجتمع والأفراد على حد سواء. وعليه فمن بين القيم الدينية التي تم التوصل إليها عند تحليلنا ودراستنا لمحتوى برنامج كتاب التربية الإسلامية نجد قيم: الطاعة، الحياء، الغش، الإيثار، تفريج الكربات ... الخ، وهذا باعتبارها قيما ثابتة وشاملة لجميع جوانب تكوين الشخصية من خلال ضبط السلوك الإنساني وتوجيهه، وذلك لأنها ليست مجرد تلقين وتدريب بل لابد من تجسيدها والعمل بها في مختلف المعاملات اليومية لتجنب الاضطرابات والصراعات النفسية التي تساعد في تنمية شخصية المتعلم على أساس الضبط والتوجيه والتربية والصحة النفسية بحكم تبنيتها لمبدأ التكليف ونوعها من العقيدة الإسلامية ومصادر الإسلام وبالتالي التكيف مع متغيرات الحياة اليومية، باعتبار أن التربية الإسلامية تقوم على التعلم عن طريق العمل وليس مجرد حفظ للنظريات والمعلومات لأنها تربية خلقية تؤكد على تغيير السلوك نحو الأفضل وخلق بيئة تربوية سوية للمتعلم، فالدين الإسلامي يؤكد على الخلق والسلوك وهذا نظرا للأثر الإيجابي الذي تتركه على سلوكيات المتعلمين من خلال الضبط والتوجيه والالتزام بها في جميع سلوكياتهم من قول وفعل.

• **مناقشة النتائج في ظل الفرضية الثانية:** من خلال ما تم عرضه ومناقشته اتضح لنا جليا أثناء قراءتنا للجداول بأن هناك تباين واختلاف في توزيع النموذج التعليمي المتعدد المقاربة والذي تم اعتماده من طرف مصممي البرامج التعليمية إذ تبين بأن نموذج النشاط المتعلق بالوضعية الإدماجية لم يحظ بالاهتمام رغم أنه يأخذ بعين الاعتبار توافقه مع نمو المتعلم النفسي و قدراته الذهنية إذا قدر ب: (00) تكرار وهذا تقسيم وتصنيف غير منطقي

كون المتعلم في مرحلة تعليمية يملك فيها القدرة على الملاحظة والاستيعاب والفهم الدقيق من خلال بناء حوصلة شاملة لما اكتسبه خلال الوحدة الدراسية.

إنّ النموذج التعليمي المعتمد في تصميم محتوى برنامج كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي لا يتماشى مع المقاربات الحديثة التي ترى بأنّ المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية إذ أنّ هذا الأخير لابد أن يبني معارفه بنفسه ويكتشف المعارف المراد اكتسابها وهذا ما يدفعنا إلى إعادة النظر في الهيكل التنظيمي لمحتوى البرنامج الذي أقرته المنظومة التربوية القيمة إذ أنّ التخطيط والتصميم والبناء يكون وفق معايير وأساليب منهجية تعمل على تكوين عادات ومهارات المتعلم، وإذا نظرنا إلى الأساليب التعليمية التي تساهم في تنمية القيم الدينية نجد غياب تام لأسلوب القصص القرآني والسيرة النبوية الشريفة رغم الأهمية التربوية والدينية لها باعتبارها وسيلة لغرس القيم الهادفة التي تعمل على بناء فرد متكامل وسوي من الناحية الدينية والعقائدية والأخلاقية. وعليه فالنموذج المتعددة المقاربة لابد أن يكون أحد أهم الركائز التي يجب أن تحض باهتمام القائمين على العملية التعليمية وهذا نظرا للدور الذي يلعبه في تكوين شخصية المتعلم وتنميتها بمختلف جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية، وهذا ما لم نجده عند مؤلفي وواضعوا البرنامج في غياب تام لتصنيف الأنشطة التعليمية التعلمية التي تسهل على المتعلمين الاستيعاب واشباع ميولهم وحاجاتهم المعرفية والنفسية والاجتماعية من خلال الأنشطة المجردة، والفردية، والواقعية، والبنائية، والحركية ... وغيرها وبالتالي المساهمة في تعميق القيم الدينية وترجمتها سلوكيا لتنمية العديد من الصفات الشخصية والعادات السلوكية الحميدة التي تساعد المتعلم على التفاعل مع المجتمع وتحقيق التكيف الاجتماعي.

❖ **خاتمة:** يمكن القول أنّه بالرغم من تطور المقاربات الحديثة التي ترى بأنّ المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية إلا أنّها لا تزال بحاجة لإصلاح عميق ودقيق لبرامج محتوى كتب التربية الإسلامية باعتبار الطور الابتدائي أساس نجاح أو فشل المنظومة التربوية كون محتوى هذه البرامج يقتضي التمسك بثوابتنا وعقيدتنا ومادة التربية الإسلامية هي الأرضية الخصبة والصلبة لترسيخ وتجسيد هذه القيم لتنشئة أجيال بهوية دينية وثقافية وأخلاقية سوية.

هذا ويبقى محتوى الكتاب المدرسي وسيلة ربط تربوية تعليمية بين المعلم والمتعلم باعتباره نتاج للتفاعل الذي تنص عليه الأهداف التعليمية في إعداد وتصميم البرامج، و بالرغم من جل الإصلاحات التربوية التي تمس محتويات البرامج التعليمية والبنية الاجتماعية التربوية إلا أنّ للبرامج التعليمية دور كبير في تعزيز وتنمية منظومة القيم الدينية في محتويات كتبها المدرسية ، وهذا يجعل من علاقة المنظومة القيمية الدينية ومحتوى البرامج التعليمية علاقة تكاملية وتداخلية تراعي المثلث الهرمي لتحقيق التربية السوية من خلال طبيعة التأثير والتأثر.

وعليه فقد استخلصت دراستنا الحالية لمجموعة من النتائج والتي كانت كالآتي:

- تقسيم القيم في محتوى كتاب التربية الإسلامية إلى أربعة (تعبدية، عقائدية، دينية، اجتماعية، انسانية، تنموية).
- احتواء محتوى كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي على القيم الأخلاقية التالية: (الطاعة، الحياء، الغش، الإيثار، تفريج الكربات).
- وجود تباين اختيار النماذج التعليمية.
- عدم تلائم محتوى النماذج مع المقاربات التربوية الحديثة التي تؤكد على ضرورة أن يكون المتعلم هو محور العملية التعليمية.

و في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكننا تقديم الاقتراحات التالية:

- ✓ ضرورة رسم سياسة استراتيجية منتظمة لتحقيق الأهداف التعليمية للنظام التربوي بما يتماشى و تعاليم الدين الإسلامي، باعتبار أن العقيدة الإسلامية للمتعلم لن تتشكل قبل تكوينه المعرفي والنفسي والفكري والثقافي.
- ✓ إعطاء الأولوية لمنظومة القيم في تصميم وبناء البرامج التعليمية.
- ✓ توعية المدرسين بضرورة تكثيف النشاطات اللاصفية التي تساهم في صقل شخصية المتعلم وقدرته على تمييز الخطأ من الصواب.
- ✓ تكثيف الدراسات التحليلية المتعلقة بالقيم لمختلف المواد الدراسية، لمعرفة مدى تواجد البعد القيمي في الهيكلة التنظيمية لتصميم البرامج.

❖ قائمة المراجع:

1. أبو العينين، علي خليل، (1988). القيم الإسلامية والتربية، السعودية، مكتبة ابراهيم الحلبي.
2. السبتي، رندة حسين، (2016). تنمية التفكير الناقد في الدراسات التاريخية، العراق، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
3. السويدي، وضحة، (1989). تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر (برنامج مقترح)، قطر، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
4. شريف، علي عماد، (2011). جودة محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين في ضوء معايير جودة المحتوى وتنظيمه، المؤتمر الوطني للتقويم التربوي، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
5. الشلبي، ابراهيم مهدي. (2000). التعليم الفعال والتعلم الفعال، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع.
6. الزويني، ابتسام وآخرون. (2013). المناهج وتحليل الكتب، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
7. صبري، ماهر إسماعيل. (2002). الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، السعودية، مكتبة الرشد للطباعة والنشر.
8. أحمد، عبد الحسن. (2002). الأخطاء النحوية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق ومقترحات علاجها، قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.
9. فهمي، نورهان حسن. (1999). القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، مصر، المكتب الجامعي الحديث.
10. منصف، عبد الحق. (2007). رهانات البيداغوجيا المعاصرة: دراسة في قضايا التعليم والثقافة المدرسية، مصر، الدار البيضاء افريقيا الشرق.